القدامى والغرض في الشعر الاندلسي

د . نزار شكور شاكر
جامعة السليمانية
فاكلتي التربية الرياضية والتربية الاساسية
سكول التربية الاساسية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

تباينت المشارب التي ابانت للواردين نظرة النقاد القدامى الى الغرض الشعري الاندلسي ومنها ماجاء من اثر تطرقهم الى الاغراض السامية في الشعر العربي التي كان لها انصار عبروا عن ذلك في مصنفاتهم العربية المكرسة في جوانب للتراجم والسير الاندلسية على نحو موثق ينم عن دراية وتذوق .

وتأتي اهمية هذا البحث من تتبع تيار نقدي افضت تجلياته المرحلية انذاك عن منهاج حاول جهد المستطاع بلورة ان الاحقية والمزية للغرض السامي لم تولد من فراغ بل جاءت بعد مخاض معالجات كانت محط اهتمام المصنفين القدامى، ولعل بعض الظن قد يذهب الى ان مثل هذا الانحياز – ان صح التعبير – لم يكلف اصحابه شيئا كثيرا وانه مندرج في الاصل ضمن اسلوبهم المعهود في الرواية الادبية ليس الا، وان انصرافهم الى التدوين كان المسعى الابرز حضورا ضمن هذا العمل البعيد عن الانجاز بانماطه كافة كليا .

من هنا يمكن لنا ان نسلط الضوء على بؤرة اشكالية هذا البحث الذي يتعامل مع نصوص تاريخية مدونة للشعر الاندلسي ضمن مسعى حثيث على وفق مبدأ التحقيق ولاسيما وان اصحاب المدونات كانوا قد عاصروا اصحاب النصوص الشعرية ونقلوا عن بعضهم او عمن قابلوهم من الرواة الثقاة بالتواتر احيانا، او باشروا التدوين من مجاميع شعرية كانت متوافرة او غير متوافرة بين الايدي حينئذ، ومثل هذه الصور كثيرة حرصت المدونات القديمة على بيانه

ومما تجدر الاشارة اليه ان جهد القدامى المبذول ضمن هذا الحقل لم يكن في احواله جاريا على وفق نسق واحد فحسب من اليسير الاخذ به وانما هنالك من الاشارات ما تذهب الى ان الحصول على النتاج الشعري لغرض ايداعه المؤلفات لم يكن احيانا في متناول ايدي الجميع ثم انه قد اخذ من جهد الكتاب ووقتهم كثيرا وبذا فهم لم يتنصلوا عن اثرهم في النقد القديم، ولاسيما وان الغاية من التأليف لم تكن من اجل الجمع فحسب .

وفي عملية اثبات ان التفضيل للغرض السامي لدى القدامى لم يكن عشوا ئيا وانما جاء بعد تمحيص كانت الحاجة الى الرجوع الى امهات المصادر الاندلسية التي خصصت للتراجم والسير امرا لا مناص منه على الرغم من ندرتها، مع ملاحظة ان ما تناثر فيها من نصوص كان كثيرا ومتنوعا لكن جل اهتمامنا كان منصبا على ما له صلة وثيقة بموضوع بحثنا هذا ولا سيما وان محطات الوقوف قديما مع الغرض في الشعر الاندلسي تبين انها لم تكن على هيأة نقدية موحدة نظرا لتنوع المصادر القديمة، ولا تفوتنا الاشارة في هذا المكان الى ان جميع طبعات المصادر المستخدمة في بحثنا هذا محققة على وفق اصول التحقيق الرصين من جانب اساتيذ افاضل لهم باع في هذا المجال العلمي الامر الذي مكننا من الاعتماد على ماجاء فيها من نصوص واخضاعها للدراسة .

ومن اجل اثبات الفرضية البحثية التي تمت الاشارة اليها انفا فضلنا اختيار المنهاجين التاريخي والوصفي – التحليلي معا فيما يتعلق بدراسة النصوص وتحليلهاشيئا ما، ثم ان طبيعة التداخل القائم في بنية النصوص في المصنفات القديمة لا يسهل امر النظر اليها على انها بنية تاريخية بحتة او ادبية مستقلة على ما يبدو للعيان ، ولذلك ارتأينا ان تقوم الدراسة على وفق محاور ثلاث تقنينا للاجراءات البحثية المتبعة فيها مرتبة على حسب تشعب جوانبها وتنوع اساليب طرحها للقضايا التي تنضوي تحت لوائها وغناها بالايحاءات النقدية وهي :

١- الاستحسان والاستهجان .

٢- العدول عن الغرض الشعري .

٣- الموازنات الادبية .

وعقب هذه المحاور اتت الخاتمة التي بينت اهم النتائج التي خرج بها البحث ثم اوردنا المصادر التي تمت الاستعانة بها لانجاز البحث ضمن جريدة المظان مرتبة على حسب مؤلفيها لف بائيا واخيرا جاءت الخلاصة مترجمة الى اللغة الانجليزية إتماما للفائدة المرجوة من هذا العمل، وتسبق الدراسة هذه المقدمة التي تتألف من توطئة مقتضبة ثم بيان اهمية البحث ومشكلته والفرضية التي قام عليها ومصادر الدراسة فيه فضلا عن الخطة المعدة له ثم جاء البيان والايضاح للمنهاج الذي سارت خطوات الدراسة على وفق مقتضاه والله الموفق .

الدراسة : وتنقسم كما اسلفنا الذكر على ثلاث محاور على النحو الاتي :

١ – الاستحسان والاستهجان :

كثيرة هي الصورالتي تزخر بها مواقف الاستحسان والاستهجان في الادب العربي ونقده ولذلك شكل هذا المحور النقدي من قبل فضاءا فسيحا لمعظم الملاحظات النقدية وان تنوعت على مر العصور، ولاعجب بعد ذلك ان يشكل نقطة ارتكاز جلية للعيان فيما يمت بصلة للبحث نظرا لترويج المصنفات الاندلسية فكرة الهدف السامي من الشعر ، وفي الاعم والاغلب كان الاستحسان حاضرا مع ماهو موافق للغرض ومثاله ماجاء في قولهم ان لأبي اسحق الالبيري ديوانا ملآنامن اشعار زهدية ولاهل الاندلس غرام بحفظها (١)، وكان حال ابن سعيدفي كتابه المغرب كحاله في غصونه اليانعة اذ اكد ايضا رواج الغرض الشعري النابع من المعنى الشريف ونحن نقرا قوله في الفقيه الزاهدابي عمران المارتلي: " وله نظم ونثر في النصائح والزهد، وذلك مدون مشهور بأيدي الناس " (٢) وكما رأ ينا جاءت الروايتان للمؤلف نفسه لمصلحة اتجاه واحد اذ كان المسوغ لذكر ما للزاهدين من غرض شعري هو الاحتكام الى توافره بين ايدي الناس وغرامهم بحفظ نصوصه وان كان النطاق ادبيا في النص الثاني ارحب من النص الاول لولا غياب التعليل النقدي المطلوب الذي استتر وراء بيان شهرة الاشعار الزهدية واستحسانها قديما ، لكن بعضهم على ما يبدو قد تجاوز هذا الامر، اذ نلحظ ان الامر مختلف شيئا ما مع نص ابن الخطيب الاتي ولا سيما وانه شبه المشهور من اشعار ابن العسال في الزهديات بالامثلة المحكمة مبنى ومعنى بقوله فيه :" واشعاره في الزهد مشهورة، جارية على

السن الناس اكثرها كالامثال جيدة الرصعة صحيحة المباني والمعاني " (٣)، اذ انماز النص عن سابقيه بمزية التفات صاحبه الى النقد الموازن – ان صح التعبير – بمعنى ان الغرض لدى ابن العسال اصبح يقوم شعريامقام الامثلة المحكمة من وجهة المعنى والمبنى، وهذا ما قد يعزى الى ان زهد هذا الزاهد كان ذا طابع ديني واخلاقي من اثر اختياره اياه مذهبا، وبهذا الصدد قال احد الدارسين ان الزهد اصبح لدى بعض اصحابه مذهبا ادبيا واخلاقيامعا ولم يكن لدى بعضهم الاخر كذلك .(٤)

واذا كان ما مر معنا مثل انموذجا من الاستحسان للغرض لكونه رفيعا فحسب ولا سيما بعد ان جرى على منهاج الطريقة الزهدية، فقول الحميدي الاتي يأتي من بين امثلة الاستهجان للمقول من الغرض، بقوله :" ولليحصبي عندي اهاج قبيحة، كرهت ان اوردها عنه " (٥) وجاء هذا الموقف بعد ان ترجم لليحصبي مكتفيا بالاشارة الى اهاجيه انها قبيحة على نحو انطباعي ناهيك عن عدم الاتيان بالمزيد من الامثلة عن غرضه جريا على عادة اغلب المؤلفين القدامى حيال بعض الاغراض الشعرية المعروفة ومن ابرزها الهجاء وسنأتي ببعض الامثلة لهذا الامرفي هذا البحث تباعا في اماكنها .

وببروز ثمة جوانب ايجابية ضمن حلقات هذا المحور تمثلت في تحديد الخطوط الرئيسة لمنهاج قويم للغرض من المفترض انه سار على وفقه وقتئذ ترجى من اثره الفوائد الدينية والدنيوية في ان معا فان قيام القدامى بايراد ما يوائم الذوق المحافظ فحسب من اشعار اندلسية في مصنفاتهم كان له الاثر الواضح في ضياع جانب من الشعر وهذا الضياع يبدو انه لم يكن بفعل ما يدرك من عوامل فقد على اثرها كم هائل من الشعر بل ان طبيعة التأليف اجازت لنفسها تقييد المؤلفين بعدم ايراد الشعر المستهجن باحواله كافة ولا سيما اذا لم تتوافر نصوص اخرى من غير المرغوب فيهاتستحق قدرا من الذكر على نحو ما يفعل مع المستحسن من المقاصد، ومن ذلك نقرأ لابن الابار بعد ايراده مثالا من الهجاء لأحدهم :" هذا النوع من الهجاء لا يسمج عنداكثر الادباء وتركت لأجل هذامن لم اجد له سواه " (٦)، وليس ثمة مبرر يذكر لاعراض ابن الابار عن الاتيان بالاشعار للمترجم له انفا سوى انها باختصارلا تتوافق مع ماعليه اكثر الادباء متناسياانه قد فوت الفرصة من بعده على تتبع النتاج الشعري من هذا النوع من

الوجهة الادبية، ولا سيما وانه لم يتوخ الدقةفي معرض بيان الاغراض الشعرية الواحدة لبعض الشعراء الاندلسيين الذين لم يجد لهم اغراضااخرى من غير الهجاء، ومنهم ابن خبازة الذي قال المقري فيه:" وذكره ...فيمن لم يجدله غير الهجاء، وظلمه، كما اثبت ابو بكر بن رفاعة الشريشي، وقد شهد فيه في كتاب التكملة بما يخالف ذلك "(٧)،على ان هذا الامر وان كان قد شكل سابقة نادرة على مستوى النقد اونكتة قلما تكررت بازاء ماعرف عن القدامى التناهي في الدقة حيال هذه الموضوعات وعلى وجه الخصوص ماجاء في ضوء التتبع لنتاج الشعراء الاندلسيين ومن ذلك ما اورده ابن دحية في ترجمة ابن عبد ربه بقوله :" واخر شعر قاله قبل موته بأحدعشر يوما ... الابيات " (٨) .

من زاوية اخرى لطالما اثار هذا المحور الجدل فيما له صلة باجازة الرواية والنقل من المصنفات القديمةعلى وفق ماترتب من موقف ازاء بعض المقاصد الشعرية، فمن سياق الاستهجان قيل في ابن حزمون انه :" ركب طريقة ابن الحجاج البغدادي... وله مع هذا في الهجاء يد لاتطاول غيرانه يفحش في كثير منه ... وله في هذا المعنى احسن من هذا الا انه اقذع فيه فلذلك لم اودعه هذه الاوراق واني لا اجيز ان ينقل مثل هذا عني " (٩)، وتتبلورالافادة من النص في جانبين احدهما ادبي واخلاقي يتمثل في الرسالة التي حملها الى الشعراء ومفادها ترك الاقذاع في القول وان كان هجوا فضلا عن تنزيه الاوراق – من باب التواضع – عن تدوين امثلة القول الفج وعدم الاجازة في النقل عن المؤلف على هذا النحو، اما الجانب الاخرفهو فني اذ عقدت موازنة بين شاعرين مشرقي واندلسي، ترتبت على اثرها الاشادة النقدية بالشاعر الاندلسي في غرض الهجاء بقوله : "وله مع هذا في الهجاء يد لاتطاول " .

على ان لاحرج في ذكر بعض الاحكام النقديةاثناء تراجم الذين تواترت الروايات عن سيرهم واشعارهم مادامت سلسلة المصادرقد اجازت النقل في حدود ماهو مدون فحسب فنرى العماد الاصبهاني قائلا في اليكي (انموذجا) :"كل ما ينظمه هجو" (١٠)، وهو كما جاء في زاد المسافر "ذو هجاء قبيح، وذكر للحرمات مستبيح " (١١) وزاد صاحب المغرب فيه انه " خبيث الهجو سيء الخلق ... لم يحفظ الدحوي من شعره الا قوله : ... البيت " .(١٢)

ومما تقدم من بيان بالامكان القول ان الاعراض عن رواية بعض الاغراض الشعرية – الهجاء مثالا–اتى متزامنا مع النفور منها فكان حقها الا تقييد في الاسفار، وان تم التنويه الى قيمتها في تكثيف فني ضمن ملمح من ملامح النقد القديم ولاسيما انها كانت لكبار الشعراء الاندلسيين بيد اننا يجب الا نغفل عن ان من القدامى من اورد الشعر فيما صنف تقية عليه من الضياع فحسب على الرغم من عدم اهليته للتثبيت كما قيل، قال احد الدارسين المعاصرين :" ونزعة التوثيق تظهر واضحة في الذيل والتكملة، فالمؤلف حينما يورد التذييلات المختلفة لبيتي الحريري الواقعتين اثناء المقامة السادسة والاربعين وهما : ... البيتان، يقول : " وقد اثبت هنا من ذلك بعض ما وقع الي منه، وان كان من حقه الاعراض عنه واستودعته هذا الموضع تقية عليه من الضياع، ورجاء افادة مستشرف للاستفادة به والانتفاع " (١٣)، فالمؤلف وعلى الرغم من قلة الابيات الواردة (النتف) تجرد من النزعة القديمة تجاه الغرض محافظا بذلك على البيتين خشية ضياعهماعسى ان ينتفع بهمايوما من الايام من اراد اليهما سبيلا، وهذا ما قد يعزى الى منهاج الكتاب القديم، ذلك ان طبيعة المؤلف تكمن بدرجة كبيرة وراء تحديد طبيعة النصوص المندرجة فيه، ومن الدلائل الملموسة على ان الاستحسان للغرض الشعري جاء من اثر الانتقاء الموائم للهدف الذي قام المؤلف على اساسه ماجاء للحميدي في سياق تقديم الشعر الذي " هو من قطعة مطولة كتب بها الى المظفر بن ابي عامر انا ذاكر منه ما تشبث بذكر السوسن من المستحسن " (١٤)، اذورد الاختيار هنا من هاجس الكتاب في ذكر المستحسن من اوصاف فصل الربيع وحال زهوره وكل ما يقع على هذا الشكل وهكذا كان حال اغلب النقاد القدامى مع الغرض في مؤلفاتهم اذ بحثوا عن الفن والجمال وما هو غير متعارض مع القيم، قيل في ادب ابي بكر بن البناء الاشبيلي:" وكنت قد كتبت من نظمه ونثره كثيرا ثم تفقدته بعين الانتقادفنبذت الجميع اذ لم ار فيه من غريب ولا بديع " (١٥) .

ولعل حال اثر الانتقاء الشعري اوضح ما يكون صورة في وصول الاشعار المقبولة اخلاقيا وتخليدها شفويا وكتابيا على نحو يمكن من اصدار بعض الاحكام النقدية في ضوئها كأن يكون الشاعر الاندلسي ضمن اطار ادبي شاعر الغرض الواحدمن غير ان تقلل هذه السمة من مكانته الفنية او تقدح في شاعريته، ولذا نرى ان من كان هذا وصفه من الشعراء كان غرضه رفيعا من نحو الغرض الصوفي وما سواه من اشعار الزهد والرقائق من سبيل الايجاز، ولم نقف

على مجاميع محفوظة في الهجاء على وجه التحديد لشعراء اندلسيين عرفوا بولعهم بهذا الغرض .

ومن فضاء الثناء غير المشبع بالتحليل، سوى انه تذوق نقدي ضمن ثنائية الحسن والقبح تلوح الاختيارات الشعرية على نحو الاثبات والثبات على الراي الملتزم من نحو ما ورد في قول الفتح بن خاقان في الاديب ابي عبد الله بن الفخار اذ كان :"صاحب لسن وراكب هواه من قبيح اوحسن ... وقد اثبت له ما يستطاب ويسري في النفس كما يسري في البلح الارطاب " (١٦) وقال ايضا في الاجيب ابي عامر بن عقال بعد ان اثبت له مارأه جيدا معرضا عن ضده :" وقد اثبت عنه بعض ما انتقيته والذي اخذته مباين لما ابقيته " (١٧)، اذ لم يحد المؤلف في مصنفيه عن منهاجه المحافظ المعهودفي التأليف والانتقاء . على ان طريق الانتقاء المنظم لم يكن السبيل الاوحد المتبع في تقديم اغراض الاشعار الاندلسية من لدن النقاد القدامى ولاسيما ابن بسام وهذا ما يضفي طابع المصداقية النقدية على ما يستحسن من شعر او يستهجن (١٨) ،اذ بالوسع ان نرى على سبيل المثال لا الحصر ثمة معاييربرزت لتحديد المرامي الحسنة من لدن من اخذ بزمام النقد في مؤلفه قديما ومنها الصيانة، اذ كان للفقيه ابي بكر بن ابي الدوس " شعر بديع، يصونه ابدا ولا يمد به يدا " (١٩) ويلوح العدول ايضا كسابقه بوصفه مقياسا اخر يسمو بالغرض الشعري اذ نقرأ ان " الشيخ الخطيب الصالح ... كان يلم بالشعر عادلا عن المقاصد المتركة " (٢٠)، اما ما جاء من خبر ابي وليد الباجي من ان له " نظم يوقفه على ذاته ولايصرفه في بذاذاته " (٢١) فقد يعد من معيار الالتزام الذاتي للشاعر فى التعامل مع بعض المقاصد الشعرية السنية المحببة الى نفسه .

ولا شك في ان الاعداد لهذا الامر قد تطلب من النقاد الى حد كبير شمولية النظر الى نتاج الشاعر على وفق ما طالعتنا عليه الروايات، ثم ان معايير الاستحسان كانت مستندة على خط مستقيم من المبادىء في محاولة للترسيخ، ولا عجب بعدكل مامر ما ذكر ان نجد ان الغرض المتفق مع التيار السائد كان حائزا على الاطراء بابهى صوره وارفعها، من نحو ما نقرأ لابن الخطيب في ابن الصقر الانصاري " وشعره في طريقة الزهد، وهي لا ينفذ فيها الا من قويت عارضته وتوفرت مادته ... وشعره في هذا المعنى كثير وكله سلس المقادة، دال على

جودة الطبع " (٢٢) فبعد بيانه ان كثرة الشعر في طريقة الزهد لاتواتي أيا من كان من الشعراء شرع في تسليط الاضواء على المعنى الشعري النابع من الطريقة المذكورة انفامن وجهة السلاسة في الانسياب ولا سيما وقد انماز الشاعر بمزية (جودة الطبع) النقدية التي توائم العذوبة في طريقة الزهد الشعرية المثلى .

وختاما وقبل ان نمضي قدما مع المحورالثاني من محاورهذه الدراسة امل اننا قد ادركنا مما تقدم بيانه ان الاستحسان للغرض وضده يصبان في مصب واحد ادبيا من منظور تعزيز فكرة الفن الشعري المؤيد اخلاقيا والاكتفاء بالالتفات نقديا الى ما هو نقيضه، ولا سيما الهجاء لأنه يتنافى مع العرف العام السائد في البلاد الاندلسية التي هي من بقاع المعمورة الاسلامية ، ولم يكن التاليف بمنأى عن ذلك طبقا للاصول الاخلاقية التي احتكم اليها من الف من قبل ربما رغبة في الابتعاد عن بعض ما ذاع على نحو ما في المشرق .

٢- العدول عن الغرض الشعري :

بعد ان شرعنا في بيان جوانب ماتم التطرق اليه في المحور الاول من محاور هذه الدراسة سنأ تي على بيان مافي هذا المحور الذي يبدو انه على ارتباط وثيق ببعض مفاصل ما سبق من ذكر، بيد ان ما يشفع لنا هنا هو ذلك التمحور النصي المركز حول العدول الذي اجاز الفصل لاغراض البحث .

اذ نلحظ ان من الف قديما كان حريصا ان يذكر لنا ان من الشعراء من رجع الى جادة الصواب، فبعد ان سلك مسلكا في الامداح زمنااخذ ينظم المكفرات (الممحصات) عنها وليس هذا فحسب بل ويحسن في ذلك من نحو ماجاء من خبر ان " لابن عبد ربه مدائح كثيرة ومجموعات كبيرة في مدح مواليه بني امية اخرها ما جمع للمستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ثم كفر عن جميع ما قال واحسن المقال وسماها الممحصات " (٢٣)، وفي رواية اخرى جاء ان" لاحمد بن محمد بن عبد ربه اشعارا كثيرة جدا سماها الممحصات، وذلك انه نقض كل قطعة قالها في الصبا والغزل بقطعة في المواعظ والزهد محصها بها كالتوبة منها والندم عليها " (٢٤) وبعيداعن وجه الاختلاف بين الروايتين كانت المزية للممحصات من اثر كونها ممحصات لاغير مع العلم ان اشعار ابن عبد ربه باستثناء

ماقيل في مرحلة الممحصات الشعرية فيهاقيم فنية او لا تكاد تخلو منها فلماذا غاب التعليق النقدي المناسب عن هذه المرحلة السابقة تلك الانعطافة الحاسمة في شعره ؟ لاشك ان الوازع الديني والاخلاقي القى بضلاله في هذا الموضع مبينا استحسانا لما هو بصدده معرضا عما مضى في اغراض اخر .

وثمة ومضة تردنا اذا ما عرض فحوى مافي النصين السابقين على نصوص لاخرين من القدامى تقود الى القول ان نظر القدامى كان متباينا صوب الغرض حتى في اطار تفضيله على بعض الاغراض، فابن دحية جعل بازاءماقيل من امداح ابن عبد ربه بمثابة مكفرات عنها وكان الشاعر قد حصد اثما مبينا وحرجا بسلوكه هذا، اما لدى بعض النقاد فالموقف من المديح كان مغايرا ولاسيما ما جاء في ذكر ابن حمدون الجذامي " ولابي القاسم محمدبن هانىء الاندلسي فيه وفي اخيه مدائح شهيرة، وكان لما خرج من الاندلس الى بني علي هؤلاء وقع اليهم قصر، الى ان اعلقوه بالمعز معد بن اسماعيل، فاستفرغ فيه شعره وقصر عليه مدحه " (٢٥) فقد اشاد بامداحه وما ناله الشاعرمن حظوة بها وما ترتب على ذلك من امر .

ولا اختلاف يذكر بين موقفي ابن الابار وابن الزبير نقدياتجاه شعر المديح ونحن نقرأ للأخير ضمن فقرة الاشارة الى سلوك الشاعرالمداح اخيرا طريق المديح الديني ما ورد له في ابي بحر صفوان بن ادريس التجيبي انه " اشتهر انه قصد حضرة مراكش ومدح اعيانها،فلم يحصل منهم على طائل، فاقسم الايعودلمدح احد منهم وقصر مدحه على اهل البيت عليهم السلام " (٢٦) اذ بالوسع ان نلحظ ضمن هذا النطاق وعلى وجه الخصوص في النصين الاخيرين التفسير المحيط بالعدول عن الغرض الشعري بشكل اخباري موثق .

والى جانب مامر توافرت الروايات في حض القدامى الشاعرالاندلسي على قول الشعرفي سبيل مغايرلما هو بشانه ولاسيما ماله رابط وثيق بتصحيح الخطى على مسار القول الشعري من نحو الهجاء او الغزل في شكل من الاشكال، فبعد ان قام الاعمى المخزومي" وانشد علي ابن اضحى قاضي غرناطة قصيدة منها ... الابيات، قال له : ياابا بكر هلا اقتصرت على ما انت بسبيله فكم تقع في الناس،فقال : انا اعمى وهم لايبرحون حفرا، فقال : والله لاكنت لك حفرة ابدا " (٢٧) وفي قول الاعمى المخزومي ما يكشف عن فلسفته تجاه ابناء

مجتمعه الاندلسي فهم دونه على الرغم من كونه ضريرا ولذا فمن الحري ان يقع فيهم فتلك نتيجة منطقية مسلم بها، ثم ان لهجائه مايبرر بقوله :" اكون هجاء الاندلس واكف عنها دون شيء" (٢٨) .

ومن مفصل اخر لهذا العرض قد تاتي الطرفة شاخصة، قال ابن سعيد في سياق خبرابي جعفر احمد بن قادم القرطبي :"كان ابو جعفر بن قادم اية في الشعر والتوشيح، اولع الناس بغلام صقيل الغد، او بغلامة قائمة النهد، اجتمع به عمي يحيى في قرطبة، واستنشده كثيرا من شعره، فاكثر من ذكر الغلمان والجواري، فقال له : يا ابا جعفر كانك قد وكلت على التغزل في الغلمان والجواري، فقال على الفور، فترى انت ياسيدي من الراي ان اقصر نظمي على كل تيس مثل سيدي واشباهه؟ قال فكدت والله اموت من الضحك وعذرته " (٢٩)، وما هذا الاعتدال في التحاور المنقول من مصدره الا صورة من الصور التي قدمت من حيز النصح في اطار العدول عن الغرض الشعري الذي لم يكن جاريا على وتيرة واحدة ولاسيما بعد ان تصاعدت حدة لهجته على نحوملحوظ في اجابة الفقيه ابن محمد ابا الحجاج بقوله :" الى متى هذا التغزل والنسيب ؟ الم تنفد ايام الجهل ؟ الم يعد الفتى كالكهل ؟، اما والله قد احاطت بالرقاب السلاسل وان ان يخاف من العقاب المتغزل المراسل رويدك.. فقد طالما اوهنت في تلك الخزعبلات عمرك وايدك ... ثم ما انت وعهد ساكنات الخيام ؟ كم تسال عن انباء سعاد سعدا هلا قلت قول الالباء سحقا للهوى وبعداهذا اوان الشر يامن ارمى على الاشر، تعال فلنخلع تلك اللينات من الملابس، ولنرحع عن الترهات البسابس، ولنذر الديار وساكناتها... ولنذهب في منهاج من صالح الاعمال " (٣٠) فالنصيحة في الاجابة وان كانت صريحة بعد ان تفاوتت مستويات الطرفين الا انها جاءت من عبق الحكمة والموعظة الحسنة على ما يبدو ولاسيما " وقد قيل في منثور الحكم :جهل الصغير معذور، وعلمه محقور، فاما الكبير فالجهل به اقبح، ونقصه عليه افضح لان علو السن اذا لم يكسبه فضلا، ولم يفده علما،وكانت ايامه ماضية، ومن الفضل خالية،كان الصغير افضل منه لان الرجاء له اكثر والامل فيه اظهر، وحسبك نقصا في رجل يكون الصغير المساوي له في الجهل افضل منه "(٣١) .

من اجل ذلك لم يغب التلميح قديما الى ضرورة المواءمة بين الغرض والمرحلة التي بلغهاالشاعر الاندلسي بعد توافرعنصر المقدرة الشعرية المحمودة لديه، ومنه " ان ابن الصفار له ضلع صالح في الشعر اسعده في الصبا على الرقيق وفي المشيب على الوعظ "(٣٢)، ومن ثم فلا غرابة ان نجد بين الاقدمين من عاب على الشاعر انقياده خلف مرمى شعري لايتزامن مع عمره ولاسيما مع الكبر، فقدقيل في ابي سعيد بن لب من اثر التمثيل لشعره :" ومن شعره الذي انهمك فيه على الكبر، وانها لاحدى الكبر، ولا حول ولا قوة الا بالله : ... الابيات " (٣٣) .

ومن الحلقات النقدية ضمن هذا الركن الادبي ياتي ذكر الشعراء الذين عدلوا عن اغراض كانوا قد نظموها من قبل صوب الغرض الواحدختاما الذي كان غالبا محط اهتمام المصنفين بعد ان كان مناسبا للرواية ادبيا وموائما مع شرط وضع المصنف ولا سيما اذا كان جارياعلى وفق طريقة الزهد الشعرية الاسمى لدى القدامى، ومن هذا مانقرا في ترجمة ابن قسوم اذ "كان له ديوان جمع فيه ما صدر عنه من نظم ونثر ايام تشبثه في الخدمة التي انقذه الله منها،ولما نزع عنها مزقه وخرقه ولم يخطر على باله شيء منه حتى لقى الله عز وجل، وله ديوان شعري مرتب على حروف المعجم، وطريقته في نظمه سهلة المساق، بعيدة عن التكلف، دالة على صدق نيته وفضله " (٣٤)،كما ان الاشارات النقدية لم تقتصر على الذين صوبوا اغراضهم الشعرية فحسب على نحو ماسبق بل شملت ايضا بعض الذين انحرفوا بغرضهم الشعري القائم من مثل ان يكون العدول عن الغرض الزهدي وان كانت من اولى طرائقهم الشعرية (٣٥)،

وما هذه الرواية من المصدر الا دليل على الحيادية قديما في نقل الوقائع بما تتضمن من ادب بغض النظرعن المواقف التي برزت لدى بعضهم في ضوء النصوص الواردة من مؤلفاتهم ومن ذلك ماجاء في خبر ابي القاسم القيشي" الذي نكب عن المقطع الجزل الى الغرض الفسل، وليس من شرط كتابي هذا اثبات بذاء هـ ولا ان اقف حذاءه "، كماورد للفتح بن خاقان في المطمح . (٣٦)

وبهذا يتضح ان الشواهد الملموسة من العدول وماقيل من اراء في امره ومااتخذ من مواقف سابقة بازائه كانت بمثابة منطلقات فكرية انبثقت من وحي مفاهيم المذهب المحافظ في الادب القديم لمخاطبة العقل بتبصيره النجدين .

٣ – الموازنات الادبية :

تنوعت صور الموازنات في المصادر العربية القديمة،منها ما جاء على نحو اشارات الى تعدد اغراض الشاعر الاندلسي عن طريق عقدها بينه وبين الشعراء المشرقيين القدامى في حدود الاغراض التي يرجى بيانها بامتياز للشاعرالمذكور نقديا بصيغة الموازنة على نحو ما ورد ان ابن زيدون "كان اذا نسب انساك كثيرا، واذا مدح ازرى بزهير، واذا فخر اناف على امرىء القيس " (٣٧) . فيماقام بعضها الاخر في حدود فاعلية الغرض الشعري ضمن كفتي الموازنة في اطار عصر ادبي واحد ومن ذلك ما جاء به المقري بعد ان نقل كلام ابي محمد علي بن احمد في الكلابي من اثر بلوغه منزلة في الشعر يشار اليها بالبنان بقوله :" ونحن اذا ذكرنا ابا الا جرب بن جعونة بن الصمة الكلابي لم نباه به الاجريا والفرزدق لكونه من عصرهما " (٣٨) .

وعلى اية حال فقد تم تسخير امر الموازنات من وجهة نقدية لخدمة التوجه المحافظ صوب الغرض الشعري فمنها ما تلمس طريقه الى هدفه في ضوء بيان مقدار ما هو وارد من شعر للشاعر الاندلسي ضمن ثنائية الغرض ونقيضه استنادا الى تقسيم الاغراض الشعرية قديما، ومن امثلة ذلك قول ابن دحية في السميسر الالبيري هجاء الاندلس المشهور في معرض الموازنة والتوثيق :" وهجوه اكثر من مدحه، يارب سامحه على قبحه، له مجلدات سماها شفاء الاغراض في اخذ الاعراض" (٣٩)، اذ اسفرت الجملة الدعائية " يارب ..."عن الابانة عن موقف الناقد القديم من من غرض الشاعرالوفير في الهجاء بعد ان وازن بين نتاج مقصدين من المقاصد الشعرية للشاعر.

وفي مسار اخر من الموازنات ضمن ثنائية المدح والهجاء نلحظ ان الاحتكام الى عناصر نقدية من نحو القوة والضعف كان المقياس لرصد فاعلية الغرض فنيا على نحو ما ورد في ابي بكر المخزومي الذي كان " اعمى شديد القحة والشر، معروفا بالهجاء، مسلطا على

الاعراض سريع الجواب، ذكي الذهن، فطنا في المعاريض، سابقا في ديوان الهجاء، فاذا مدح ضعف شعره" (٤٠)،اذ ان في النص جملا خبرية متتالية اضفت بدلالات القوة على غرض الهجاء لدى الشاعر بازاء غرض المديح، دعمت ما كان بصدد الافصاح عنه الناقد القديم .

وكان الجو التاريخي في الرواية غير بعيد عن الافادة النقدية فيما يمت بصلة الى الموازنة وتحديدا في معرض الحديث عن الغرض لدى الشاعر ولاسيما اذا كان هجاءا ترتب عليه لاجيال موقف حازم تاريخيا، وبذلك تكون الموازنة في مواضعهامقننة لتكثيف البوح عما لايجوز ان يتناقل بين المصنفات بعد ان قال ابن سعيد:" ابو بكر يحى بن سهل اليكي هجاء المغرب هذا الرجل هو ابن رومي عصرنا، وحطيئة دهرنا، لاتجيد قريحته الا في الهجاء لا تنشط به في غير ذلك من الانحاء "(٤١)، اذ نجد ان في الخبر ملمحا نقديا مركزا الى ما وصل اليه الشاعر الاندلسي بغرضه، ويكفي لمن قرأ لابن الرومي ومن قبله الحطيئة في الهجاء ان يكون انطباعا لديه بازاء اليكي الاندلسي وغرضه الشعري الاثير، ويقود ما سلف الى القول ان المغزى من ذكر القدامى الهجاء الاندلسي في نطاق موازن مع هجاء اخرمشرقي او اكثر يأتي على وجه من منطلق اثبات الحجة فيماذهبوا اليه ولاسيما اذا كانت المعاصرة قائمة زمنيا بين شاعرين، فقد جاء ان "ابن حزمون صاعقة من صواعق الهجاء، عاصر ابن عنين، وكان هذا في المشرق وهذا في المغرب " (٤٢))، فكلاهما من صنف واحد وعصر وان تباعدت بهم الديار ونأت، وعن هذه الساحة الادبية لم تغب ايضاالافادة من المعاصرة ضمن حدود البيئة الاندلسية الثرة ادبيافي الموازنة بين الشعراء على نحو تجديدي في ضل التوجه السائد انذاك ونحن نقرأ من خبر ابي جعفر احمد بن محمد البتي " انه خبيث اللسان ما كف هجوه عن انسان ... وكان من معاصريه الاستاذ ابو بكر اليكي، وكان مثله في اخذ الاعراض والهجاء والتقدم بين فرسان تلك الهيجاء "(٤٣)، فالموازنة لم تجر على وفق نمط تقليدي فحسب جعلت قدم السبق للشاعر المشرقي في مضمار الغرض على نظيره الاندلسي بل بينت ما للشاعر ما اثر في ضوء غرضه الشعري ثم ماثلت بينه وبين شاعر اخر من معاصريه من الاندلسيين المتقدمين في ميدان الهجاء .

على ان اسلوب الموازنة بين الشاعر الاندلسي ومعاصره لم يكن وحده الحاضر فحسب في تحقيق شمولية التوثيق للوقائع على الساحة الادبية والنقدية الاندلسية، ولاسيما وان النص الاتي يبين تفوق الشاعر على الجماعة من الشعراءفي حيز الغرض الموازن بينهم بالقول في مؤمن بن سعيد :" انه افحل شعراء قرطبة، كان يهاجي ثمانية عشر شاعرا فيعلوهم " (٤٤)، ومن كان حاله هكذا– ان صحت الرواية –كانت مرتبة الفحولة في الشعر احق به في قرطبة ولقب الشاعرالهجاء اجدر به تمييزا له عمن سواه .

وتجدر الاشارة الى ان اغراضا شعرية اخرى من نحو الزهديات كانت قد اندرجت ضمن موضوعات الموازنات الادبية بوصفهااحد السبل الكفيلة باذاعتها وتخليدها في الاوساط كافة ومنها ماخرجت عن حدود الاشارة الى افق نقدي ارحب حدد بعضا من شعراء الغرض الواحد الذين اوقفوا نظمهم على الازهاد وعلى وجه الخصوص اولئك الذين توافرت الاخبار الادبية والنصوص الشعرية التي قطعت لهم بهذه الفضيلة على من سواهم اذ جاء في ترجمة ابي اسحق الالبيري ان " شعره مدون، وكله في الحكم والمواعظ والازهاد،ومسلكه سلك ابو محمد بن العسال الطليطلي، وكانا فرسي رهان في ذلك الزمان صلاحا وعبادة "(٤٥)، كما ان المحقق من شعر الالبيري مطابق لما هو مدون تاريخيا عنه في سيرته (٤٦) .

ومما سبق من افرازات يتبين ان طابع المبالغة في اطلاق الاحكام النقدية لم يسجل حضورا بارزا فيما عرض من موازنات الامر الذي يوصي بالقول الى انها جرت بصورة اقرب الى الموضوعية ولاسيما وان معظم الملاحظات وردت من المصادر القديمة في ضوء الاتي :

١- توافر النصوص الشعرية المحققة .

٢- تواتر النقل والرواية التاريخية للسير والتراجم على نحو منقح .

٣- طرح الانموذج المعاصر للشاعر الاندلسي سواء اكان مشرقيا ام سواه .

الخاتمة:

كان الغرض الشعري محط اهتمام القدامى في مصنفاتهم اذ كان متداولا في بطون امهات كتب التراجم والسير في ظل الاستحسان والاستهجان وما يترتب على كل واحد منها من

ذكرمتماشيا مع منهاج الكتاب القديم، وفي الاعم الاغلب فان ما ظهرمن ذكر مثل الاستحسان على اتم وجه من ناحية شمولية العرض للغرض وما هو محيط به، وان كنا لانعدم الالمام بما وقع على النقيض من هذه الاغراض (النبيلة) عن طريق تلك الايحاءات المقتضبة التي صوبت نحو اغراض شعرية معروفة ونخص بالذكر هنا (الهجاء)، ولا سيما ما جاء منها على نحو محكم، ويبدو ان في الامر دلالة على ان التذوق الفني لم يقف عند حد ما شاع من اغراض شعرية تعد مقبولة اجتماعيا على مر العصور، ناهيك عن ان ماقيل من (هجاء) كان لكبار الشعراء الاندلسيين ممن عرفوا بهذا الغرض وقلما تجاوزوه الى سواه على حسب ما تسعفنا به المصادر وتأتي المختارات الشعرية القائمة على وفق الانتقاء في مصلحة الاتجاه السائد في النظر الى الغرض، ذلك ان (الاشادة) بالاغراض النبيلة في ضوء بعض المعايير النقدية والاكتفاءبـ (الاشارة) الناقدة الى الاغراض سواها كان متفقا الى حد كبير مع شرط التأ ليف واتجاهه انذاك.

ويخال الدارس ان حدث الرجوع بالغرض الى جادة الصواب في الغرض مثل عنصرا اخر من عناصر تعزيز النزعة المحافظة قديما، والتلميح الى ذلك يبدو انه تم على نحو ابرز باثارة امر المواءمة بين الغرض مع ما يبلغه صاحبه من سن، اذ في الامر منفعة عامة ففيه من الفضائل ما تردع صاحبها عن ما هو غير مستحب، و هذا ما يقوي بلا شك ما هو مقبول عرفا ومتداول وعلى وجه العموم يبدو ان الافادة من ظاهرة العدول عن الغرض الشعري كان من وجهة محافظة.

ونتلمس من النظر الى الغرض ونقيضه ان العرض والتقويم كان في بعض زواياه من اجل مؤازرة الغرض السامي في بعض مرافقه، ولا سيما مع ثنائية المدح والذم وعلى وجه الخصوص المدح المشروع، ثم ان دلالات نقدية من مثل الاستحسان والشهرة والجودة والتخصص بالغرض ارتبطت في الاعم الاغلب بالمرامي (الحسنة) بشتى تجلياتها الفنية وكان التوثيق هو الاخر من ابرز تجليات النزوع صوب الاغراض الشعرية بما هو موافق للرؤيا القديمة لرسالة الغرض الشعري وقد يطول بنا الحديث في عرض اجزاء هذا الامر بيد ان توافر نصوص من عقد الموازنات الادبية بين الشعراء او توجيه الشعر وجه معينة على نحو ما سلف بيانه قد

يكون حجة لما نذهب اليه ولا سيما ان ولع القدامى بالتوثيق على وجه التحقيق شغل حيزا من مؤلفاتهم، وما التتبع الا فرع من فروع التوثيق، ولذلك نلحظ ان امر الغرض لدى الشاعر الاندلسي لم يكن متروكا على عواهنه ولا سيما مع الذين يجوز اطلاق الاحكام الخاصة عليهم .

وبذلك يتبين ان المطلع على ما للقدامى من مؤلفات يجد شبه هيمنة للاتجاه المحافظ في النظر الى مقاصد الشعراء ومن تجلياتها الميل الى سلوك الشعراء سلوكا محافظا على القيم السامية في فنونهم القولية التي كان يحبذ فيها المقصد الاسمى بعد مجهود من اعمال الفكر وكده.

هوامش البحث

(١) ينظر : ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج٢، تح : د. شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط١، ١٩٦٤، ص ١٣٣ . واثرنا عدم ذكر تراجم الاعلام الذين سيرد ذكرهم في اثناء الدراسة على الذكر واكتفينا بالاحالة الى المصدر فحسب ففيه ما يغني عن الذكر لمن اراد الرجوع اليه، وكذا مع تخريخات النصوص لذا اقتضى التنويه .

(٢) ابن سعيد، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة (تراجم الذين تحققت سنو وفاتهم)،ص ٥٤ مأخوذ من الانترنيت على الموقع الالكتروني : www.almustafa.com .

(٣) لسان الدين بن الخطيب، الاحاطة غي اخبار غرناطة، م٣، تح : محمد عبد الله عنان، الشركة المصرية للطبا عة والنشر، القاهرة، ١٩٧٦،ص ٤٦٣ .

(٤) ينظر : د . احسان عباس،تاريخ الادب الاندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، دار الثقافة، بيروت، ط٦، ١٩٨١، ص١٣٠ .

(٥) الحميدي : جذوة المقتبس في ذكر ولاة اهل الاندلس، الدار المصرية للتأ ليف والترجمة، ١٩٦٦، ص٤٠٩ .

(٦) ابن الابار : تحفة القادم، اعاد بناءه وعلق عليه د. احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٦، ص٢١٩ .

(٧) المقري، ازهار الرياض في اخبار عياض، ج٢، تح : مصطفى السقا، (باشتراك)، مط لجنة التأ ليف والترجمة والنشر، القاهرة، ص٣٧٩ .

(٨) ابن دحية، المطرب من اشعار اهل المغرب، تح : ابراهيم الابياري (باشتراك)، دار العلم للجميع، مصر، ١٩٥٥، ص١٥٥ .

(٩) عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب،تح : محمد سعيد العريان، مط شركة الاعلانات الشرقية، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٣٧٣ –٣٧٤ .

(١٠) العماد الصبهاني، خريدة القصر وجريدة العصر ق٤ /ج١، تح : عمرالدسوقي (باشتراك)، مط الرسالة مصر، (د. ت)، ص٦٦٩ .

(١١) صفوان بن ادريس التجيبي، زاد المسافر وغرة محيا الادب السافر، اعداد، عبد القادر محداد، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠، ص ١١٧ .

(١٢) ابن سعيد، المغرب، ١ : ٢٢٤ .

(١٣) احمد عبد الرحمن الشميري، الشعر الاندلسي في نظر النقادالقدامى، اطروحة دكتوراه غير مننشورة، كلية الاداب . الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٣، ص١٠٨، وينظرمصدره لطفا .

(١٤) ابو الوليد الحميري، البديع في وصف الربيع، نشرة هنري بيرس، مط الاقتصادية، الرباط، ١٩٤٠، ص ١٣٣ .

(١٥) ابو عبد الله محمد بن عبد الله، اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى لابن سعيد، تح : ابراهيم الابياري، قرىء على الدكتور طه حسين، الهيأة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ١٩٥٩، ص ١١٩ .

(١٦)الفتح بن خاقان، قلائد العقيان ومحاسن الاعيان، تح : د. حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع، الزرقاء، ط١، ١٩٨٩، ص٦٣٩ – ٦٤٠ .

(١٧) الفتح بن خاقان، مطمح الانفس ومسرح اهل التأنس في ملح اهل الاندلس، تح :هدى شوكة بهنام، دار الغصون، بيروت، ط١، ١٩٨٩، ص١٦٩ .

(١٨) ينظر: احمد الشميري، مصدر سابق، ص١٧١ .

(١٩) الفتح بن خاقان، مطمح الانفس، ص١٢٣ .

(٢٠) لسان الدين بن الخطيب، الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالاندلس من شعراء المائة الثامنة، تح : د. احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د .ت)، ص٤٥ .

(٢١) الفتح بن خاقان، قلائد العقيان، ص٦٠٠ .

(٢٢) لسان الدين بن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة،م١،تح : محمد عبد الله عنان، دار المعارف، مصر (د.ت)، ١٧٤

(٢٣) ابن دحية، مصدرسابق، ص٦٩ .

(٢٤) الحميدي، مصدرسابق، ص١٠٢ .

(٢٥) ابن الابار، الحلة السيراء، ج١، تح : د. حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، مصر، ط١ ١٩٦٣، ص٣٠٥ .

(٢٦) ابن الزبير، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، س٦، تح : د. احسان عباس، مط دار الكتب بيروت، ط١،١٩٦٣،ص٣٠٥ .

(٢٧) ابن سعيد، المغرب،١ :٢٣٠ .

(٢٨) ابن الخطيب، الاحاطة، ١ : ٤٣٢ .

(٢٩) ابن سعيد، المغرب، ١: ١٤١ .

(٣٠) ابن الزبير، مصدر سابق، س٥ق١، تح : د. احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د.ت)، ص٨٤ –٨٥ .

(٣١)ابو الحسن الماوردي، ادب الدنيا والدين، تح : مصطفى السقا،دار الكتب العلمية،بيروت ط٤، ١٩٧٨ ص٤٩ .

(٣٢) ابن سعيد، المغرب، ١ : ١٥٩ .

(٣٣) ابن الخطيب، الكتيبة الكامنة، ص٢١٦ .

(٣٤) ابن الزبير، مصدر سابق، ٦ :٢٤٤ .

(٣٥) ينظر: ابن القطان، جزء من كتاب نظم الجمان، تح : د. محمود علي مكي، مط المهدية، تطوان، (د.ت)، ص١٧٦ .

(٣٦) ص١٦٩ .

(٣٧) عبد الواحد المراكشي، مصدر سابق، ص١٢٦ .

(٣٨) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، ج٤، تح : يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ص٢١ .

(٣٩) مصدر سابق، ص٩٣

(٤٠) ابن الخطيب، الاحاطة،١ : ٤٣٢ .

(٤١) المغرب،٢ :٢٦٦ .

(٤٢) المصدر نفسه،٢ :٢١٤ .

(٤٣) ابن دحية، مصدر سابق، ص ١٢٤ –١٢٥.

(٤٤) ابن سعيد، المغرب، ١

(٤٥) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة،ج٢، نشرة عزت عطار الحسيني،مكتبة الخانجي، القاهرة (باشتراك) ١٩٥٦، ص١٠٩ .

(٤٦) ينظر، د. محمد رضوان الداية (محقق)،ديوان ابي اسحق الالبيري الاندلسي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ١

المصادر والمراجع:

١- ابن الابار :

- تحفة القادم، اعاد بناءه وعلق عليه د . احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط١ ١٩٨٦ .
- التكملة لكتاب الصلة، ج٢، نشرة عزت عطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة (باشتراك)، ١٩٥٦ .
- الحلة السيراء، ج١، تح: د .حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، مصر، ط١ ١٩٦٣ .

٢- ابن دحية :

- المطرب من اشعار اهل المغرب،تح : ابراهيم الابياري (باشتراك)، دار العلم، مصر، ١٩٥٥ .

٣- ابن الزبير :

- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، س٥ ق١، تح : د . احسان عباس، دار الثقافة بيروت (د. ت) . وس٦،(المحقق نفسه)، مط دار الكتب، بيروت، ط١، ١٩٧٣ .

٤- ابن سعيد :

- الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة (تراجم الذين تحققت سنو وفاتهم)، مصدر مأخوذ من الموقع الالكتروني www.almustafa.com .
- المغرب في حلى المغرب، ج٢، تح : د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٤ .

٥- ابن القطان :

- جزء من كتاب نظم الجمان، تح : د. محمود علي مكي، مط المهدية، تطوان، (د. ت).

٦- ابو الحسن الماوردي :

- ادب الدنيا والدين، تح : مصطفى السقا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ١٩٧٨.

٧- ابو عبد الله محمد بن عبد الله :

- اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى لابن سعيد، تح : ابراهيم الابياري، قرىء على الدكتور طه حسين، الهيأة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ١٩٥٩ .

٨- ابو الوليد الحميري :

- البديع في وصف الربيع، نشرة هنري بيرس، مط الاقتصادية، الرباط، ١٩٤٠ .

٩- د. احسان عباس :

- تاريخ الادب الاندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٨٦.

١٠- احمد عبد الرحمن الشميري:

- الشعر الاندلسي في نظر النقاد القدامى، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٣ .

١١- الحميدي :

- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، الدار المصرية للتاليف والترجمة، مصر، ١٩٦٦.

١٢- صفوان بن ادريس التجيبي :

- زاد المسافر وغرة محيا الادب السافر، اعداد : عبد القادر محداد، دار الرائد العربي، بيروت ١٩٧٠ .

١٣- عبد الواحد المراكشي :

- المعجب في تلخيص اخبار اهل المغرب، تح : محمد سعيد العريان، مط شركة الاعلانات الشرقية، القاهرة، ١٩٦٣ .

١٤- العماد الاصبهاني :

- خريدة القصر وجريدة العصر، ق٤، ج١، تح: عمر الدسوقي (باشتراك)، مط الرسالة مصر (د. ت) .

١٥- الفتح بن خاقان :

- قلائد العقيان ومحاسن الاعيان، تح : د. حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع، الزرقاء، ط١، ١٩٨٩ .

- مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس، تح : هدى شوكت بهنام، بيروت، ط١ ١٩٨٩ .

١٦- لسان الدين بن الخطيب :

- الاحاطة في اخبار غرناطة، م١، تح : محمد عبد الله عنان، دار المعارف، مصر، (د. ت) م٣، (المحقق نفسه)، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٦ .

- الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالاندلس من شعراء المائة الثامنة، تح، د. احسان عباس منشورات دار الثقافة، بيروت، (د.ت) .

١٧- د. محمد رضوان الداية (محقق):

- ديوان ابي اسحق الالبيري الاندلسي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط١، ١٩٧٦ .

١٨- المقري :

- ازهار الرياض في اخبار عياض، ج٢، تح : مصطفى السقا (باشتراك)، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة .
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، ج٤، تح : يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، ط١، ١٩٩٨.

ABSTRACT

Researchers on Andalusian Poetic Purposes have received different sorts of interest by the ancient in their writings. Within the scope of the previous study, some light has been shed on collecting those purposes in terms of the researchers’ inclination to it from one point of view other than the other points, a point of view which tends to be a literary and ethical thesis (…) which contributed, in one way or another, in shaping both a meeting point and a separation point at the same time; meeting with what is familiar and separating from what is different and opposite. The results of this study might have made the point clear as it comes out of the inspiration of the ancients’ style in studying the purposes and going into the depth of its issues according to the nature of the writers in that field of literature after making use of the precious pieces of writing the researcher looked for here and there to make it clear that elegant and lofty meaning in the Andalusian Poetry was supported by the ancient pioneers of this type of poetry. This achievement has been very proudly documented in such a way that even the Andalusian men have never been able to keep the lost paradise which has been there some day.